# الاوبئة والامراض التي اجتاحت العراق خلال عهد الانتداب البريطاني (1920-1932)

أ.م. علي كامل حمزة السرحان
م. عذراء خليل حسين الحيالي
جامعة الفرات الاوسط التقنية/المعهد التقني بابل

# Epidemics and diseases that swept through Iraq during the British Mandate (1920-1932)

**Assist. Prof. Ali K. Hamzah AL-Sarhan**
**Lec. Athraa K. Hussein**
**Babylon Technical Institute, AL-Furat AL-Awsat Technical University**
**51015 Babylon, Iraq.**
**ali.hamzha@atu.edu.iq**
**alikamil367@yahoo.com**
**07801339617**

**Summary:**

Iraq witnessed a deterioration in its political, economic and social conditions with the end of Ottoman control and its transformation into European colonialism, as it was exposed to epidemics, diseases, famines, backwardness , ignorance and poverty as well as natural disasters, which led to the spread of epidemics and multiple diseases such as plague, cholera , ... Thousands of people have been killed , medicines and doctors are missing, and the parents rely on the practitioners in their treatment of diseases, and in some treatments they enter ignorance and sorcery, which has had a negative impact and have taken their lives.

However, with the establishment of the modern state, there has been a marked development in the health department in Iraq and its transformation into Iraqis, with the establishment of a number of hospitals and health centers across the country and an increase in the number of health staff, which has improved the health situation of the country, And the lack of the burden of epidemics and diseases that swept Iraq during the British Mandate.

**Keywords: Epidemics, Diseases, British Mandate.**

**الملخص:**

شهد العراق تدهوراً في أوضاعه السياسية والاقتصادية والاجتماعية مع نهاية السيطرة العثمانية عليه وتحوله الى استعمار أوربي، إذ تعرض إلى أوبئة وأمراض ومجاعات وتخلف وجهل وفقر فضلاً عن الكوارث الطبيعية، ما أدى إلى انتشار أوبئة وأمراض متعددة مثل (الطاعون، الكوليرا ، ... الخ) ذهب ضحيتها آلاف الأشخاص، ولقلة الأدوية والأطباء أو انعدامهم، واعتماد الأهالي على المتطببين في علاجهم للأمراض، وفي بعض العلاجات تدخل الجهل والشعوذة مما أثر تأثيراً سلبياً وأودى بحياتهم.

ولكن مع تأسيس الدولة الحديثة حدث تطور ملحوظ في الإدارة الصحية في العراق وتحول ادارتها الى العراقيين مع تأسيس عدد من المستشفيات والمراكز الصحية في مختلف انحاء البلاد وازدياد في عدد الكادر الصحي مما ادى في تحسن الواقع الصحي للبلاد، وقلة وطأة الأوبئة والامراض التي اجتاحت العراق خلال فترة الانتداب البريطاني.

**الكلمات المفتاحية: الأوبئة، الامراض، الانتداب البريطاني.**

**المقدمة:**

ان دراسة تاريخ العراق الاجتماعي قد تكون ظاهرة جديدة، فقد اعتاد الباحثون التركيز على الجوانب السياسية لسهولة الحصول على مصادرها، ولذلك وقع اختيارنا لموضوع (الأوبئة والامراض التي اجتاحت العراق خلال عهد الانتداب البريطاني 1920–1932) كمحاولة منا لتسليط الضوء على هذا الجانب الاجتماعي.

اما اختيارنا لفترة البحث كان لأهميتها اذ انها تمثل تحول كبير في تاريخ العراق الحديث، اذ تحول من سيطرة عثمانية الى استعمار بريطاني اوربي، كذلك مثلت تلك الفترة بداية تأسيس الدولة العراقية الحديثة ونواة التكوين الإداري لها، فكان لابد من الاطلاع على الحالة الصحية في العراق في تلك الفترة، ودور الدولة الفتية في التطور الصحي الذي شهدته البلاد.

وقد قسم البحث الى تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، تناولنا في التمهيد دراسة أحوال العراق الصحية في أواخر السيطرة العثمانية، مركزا على تدهور الحالة الصحية والتي أدت بدورها الى انتشار الأوبئة والامراض بشكل كبير فضلا عن قلة المستشفيات وندرة الأطباء ورواج الدجل والشعوذة حتى اصبح للمشعوذين والدجالين مكانة مرموقة في المجتمع، واستعرضنا في المبحث الأول بدء الإدارة الصحية في العراق وتطورها على ضوء اعمال تلك الإدارة، اذ اوضحنا كيفية تكوين نواة إدارة الصحة في ظل الاحتلال البريطاني وكيف تطورت في ظل الانتداب البريطاني وتحول ادارتها من ايدي البريطانيين الى العراقيين، وفي المبحث الثاني سلطنا الضوء على اهم الأوبئة والامراض وأسباب انتشارها في العراق ومصادرها الاصلية مع الاستشهاد ببعض الاحصائيات التي تمكنا من الحصول عليها، والمبحث الثالث خصصناه لدراسة اهم الوسائل والطرق في الوقاية من الأوبئة والامراض التي اجتاحت العراق خلال عهد الانتداب البريطاني، واختتم البحث بأهم النتائج التي توصل اليها الباحثان من الغوص في ثنايا البحث.

**تمهيد: أحوال العراق الصحية في أواخر السيطرة العثمانية :-**

خضع العراق للسيطرة العثمانية قرابة أربعة قرون(1534–1914) كانت الأوضاع العامة الاجتماعية والاقتصادية قد تدنت وشهدت تخلفا واضحا نتيجة الى [1] :-

1. بعد العراق عن مركز الدولة العثمانية الذي جعل منه مركزا لتمرد الولاة على الحكم الشرعي فضلا عن طموحاتهم الاستقلالية وعدم اهتمامهم وقلة معرفتهم بالأوضاع العامة.
2. التوجه العسكري للدولة العثمانية، وكان ذلك التوجه له صدى للصراعات العسكرية بين الدولة العثمانية وبين القوى الدولية الأخرى كالدولة الصفوية والدول الاوربية.
3. الكوارث الطبيعية التي عمت العراق بسبب الإهمال كالفيضانات وتخلف المواصلات وركود الإنتاج الزراعي وعدم كفاءة الكادر الإداري العامل في العراق.

وبما ان الصحة العامة ركن من اركان البناء الاجتماعي وتعتبر مقياسا للأحوال الاجتماعية ودرجة تقدمها او تأخرها، فانتشار الامراض معناه تخلف المجتمع، وقد خيم على العراق في تلك الفترة الفقر والجهل والمرض

[1] متعب خلف جابر الجابري، تاريخ التطور الصحي في العراق (1914–1932)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة–كلية الآداب، 1989،ص11.

وكانت الحالة الصحية غاية في التدهور والانحطاط مما أدى الى انتشار الشعوذة والدجل والخرافات بين الناس [2].

لقد اعتقد الناس بعدم وجود وسيلة تمنع عنهم الامراض سوى التعاويذ والحجب والالتجاء الى قبور الاولياء [3] وعليه فقد انتشر المتطببون والدجالون والمشعوذون واصبحت لهؤلاء منزلة ومكانة مرموقة بين الناس [4]، لذا فقد اشيع عند العامة ان (طوب ابو خزامة) كان صاحب معجزات باهرة وقوى سحرية خفية وقد اضحى وليا من اولياء الله ولهذا كانوا يجلبون الاطفال اليه ويدخلونهم في فوهته ثلاث مرات تيمنا وتبركا [5].

وعليه لم يكن مستغربا انتشار الامراض الوبائية بشكل مريع ذهب ضحيتها مئات الالوف من الارواح وكان ذلك عاملا مهما في حدوث نقص واضح في عدد سكان العراق، وتكفي الاشارة هنا الى ان وباء الطاعون الذي اجتاح العراق عام 1774 قد تسبب في هلاك نسبة كبيرة من سكان ولايتي بغداد والبصرة [6]، وفضلا عن ذلك كان وباء الهيضة (الكوليرا) هو الاخر من الاوبئة التي اجتاحت العراق بشكل وبائي في الاعوام (1871و1889و1893و1899و.... الخ)[7]، وذهب ضحيتها أعداد كبيرة من السكان [8].

ويبدو ان السكان لم تكن لديهم وسيلة للوقاية من الوباء الا الهرب من المدن الموبوءة الى الاماكن الأخرى [9]، وهذا بدوره يؤدي الى انتقال المرض الى المناطق السليمة وانتشاره بشكل أوسع، ولم تقتصر الامراض على هذين الوباءين وانما هاجمت العراق امراض اخرى كالملاريا والامراض الزهرية الا انها لم تكن وبائية، ومما هو جدير بالذكر ان اغلب تلك الامراض والاوبئة التي تعرض لها العراق قد وفدت اليه من الهند وبلاد فارس عن طريق الزوار والقوافل التجارية [10].

ويبدوا ان النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبالتحديد في عام 1864 قد شهد بداية قيام السلطات العثمانية بتطبيق اجراءات الحجر الصحي بشكل بسيط على الوافدين الى العراق من الهند وفارس [11]، واقامت لذلك الغرض محاجر صحية في الفاو وخانقين، الا ان التركيز على البصرة كان أكبر باعتبارها ميناء العراق والطريق الرئيسي للوافدين اليه، لذلك تشددت السلطات العثمانية في اجراءات الحجر الصحي ابتداء من الاول من مايس عام 1865[12].

---

2 عبد الحميد العلوجي، تاريخ الطب العراقي، بغداد، مطبعة اسعد،1967،ص145؛ نمير طه ياسين، بدايات التحديث في العراق (1869-1914)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية- معهد الدراسات القومية والاشتراكية،1984،ص37.

3 علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، بغداد، المكتبة الحيدرية، 1965،ص303.

4 شريف عسيران، علم الصحة، ج1، بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة، 1949،ص24.

5 عبد الكريم العلاف، بغداد القديمة، بغداد، مطبعة المعارف، 1960،ص84.

6 المعهد الطبي "مجلة"، ج3، مج1، بغداد، 1935.

7 علي كامل حمزه السرحان، الأوبئة والامراض التي اجتاحت العراق في العهد العثماني وطرق الوقاية منها، بحث منشور في القادسية في الآداب والعلوم التربوية "مجلة"، جامعة القادسية- كلية التربية، المجلد(15)، العدد(4)، 2015، ص ص298-299.

8 جاسم محمد حسن، العراق في العهد الحميدي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد- كلية الآداب، 1975،ص260

9 سليمان فيضي، في غمرة النضال، بغداد، مطبعة الاديب البغدادية، 1952،ص53.

10 ج. ج. لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج6،ترجمة مكتب امير قطر وجعفر خياط،ص3647.

11 حسين محمد القهواتي، دور البصرة التجاري في الخليج العربي، البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، 1980،ص53.

12 لوريمر، المصدر السابق،ص3647.

والملاحظ بشكل عام ان مراكز الحجر الصحي لم تكن بمستوى المسؤولية وذلك نتيجة ضعف امكانياتها المادية المتمثلة في بناياتها المتداعية غير المستوفية للشروط الصحية فضلا عن قلة كوادرها الصحية وعدم كفاءتها [13]، والدليل على ذلك استمرار انتشار الاوبئة رغم اجراءات الحجر الصحي، فعلا سبيل المثال تكرار انتشار وباء الهيضة عام 1910 في كل من خانقين وسامراء وبغداد عن طريق الزوار الايرانيين الذين دخلوا العراق [14].

**المبحث الاول: تطور الادارة الصحية**

خلال الفترة الواقعة بين عامي 1914-1918 تم احتلال القوات البريطانية للعراق [15] وطبقت فيه اساليب الادارة التي كانت متبعه في الهند اذ رافقت الحملات البريطانية منذ البداية بعثات سياسية وادارية زادت اهميتها بازدياد اهمية الحملات وكانت هذه البعثات تسمى بالإدارة المدنية وانيطت مهامها بحاكم سياسي خاضع لحكومة الهند وقد شعر الانكليز بالحاجة الى تنظيم الادارة على شكل يحقق مطالب الجيش المحتل ويؤمن السلام العام للأهالي [16].

وكانت اولى التنظيمات الادارية قد بدأت في ولاية البصرة اذ نظمت فيها الشؤون المالية والقضائية والبلدية فضلا عن الامور الصحية [17]، اذ كان للتدهور الصحي بسبب مخلفات العثمانيين عند انسحابهم من العراق قد دفع بسلطات الاحتلال البريطاني الى التفكير بضرورة اتخاذ اجراءات عاجلة لمواجهة النقص الحاصل في المؤسسات الصحية لاسيما بعد ان امتلأت المدينة بالقوات البريطانية التي واجهت ظروفا مناخية صعبة غير مألوفة لديها وكان ذلك سببا في ظهور العديد من الاصابات بين افرادها [18].

واشارت احصائية بريطانية الى ظهور عشرة الاف اصابة بين صفوف المحتلين سببها ضربة الشمس وامراض سوء التغذية [19]، لها شرعت السلطات المحتلة بضرورة تحديد اماكن للمستشفيات لاستقبال ومعالجة المرضى والجرحى من الضباط والجنود التابعين للجيش البريطاني بدلا من ارسالهم الى الهند، واستفادت تلك السلطات من قصر الشيخ خزعل الواقع في محلة الرباط في مدينة البصرة وحولته الى مستشفى للقاعدة البريطانية بعد ان وضعه صاحبه تحت تصرف سلطات الاحتلال البريطاني، كذلك حولت قصر الحاج محمود النعمة – أحد كبار وجهاء البصرة وأثرياؤها – والواقع في محلة يوسفان المطلة على الضفة الغربية لشط العرب الى مستشفى

13 ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر خياط، بغداد، مطبعة المعارف، 1985،ص53.

14 صدى بابل "جريدة"، بغداد، في 1910/10/14.

15 هناك العديد من الكتب والدراسات العامة عن تلك المدة من تاريخ العراق المعاصر يمكن الرجوع اليها ومنها على سبيل المثال: عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ثلاثة أجزاء، بيروت، دار الرافدين للطباعة والنشر، ط7، 2008 ؛ عبد الرحمن البزاز، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، بغداد، مطبعة العاني، 1967،ط3؛ محمد طاهر العمري، مقدرات العراق السياسية (1919-1920)، ثلاثة أجزاء، الموصل، مطبعة عيسى محفوظ، 1924 ؛ المس غيرترود بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر خياط، بيروت، 1971 ؛...الخ.

16 عبد الرحمن البزاز، المصدر السابق،ص79.

17 حميد احمد حمدان التميمي، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني (1914-1921)، بغداد، مطبعة الارشاد، 1979،ص380.

18 متعب خلف جابر الجابري، المصدر السابق،ص23.

19 ارنولد ويلسون، بلاد ما بين النهرين بين ولائين، ترجمة فؤاد جميل، بغداد، 1969،ص330.

خاص للضباط البريطانيين فضلا عن قيامها بأنشاء ثلاثة مستوصفات لتقديم الخدمات الصحية السريعة في كل من البصرة والزبير والعشار[20].

وهنا لابد من الاشارة الى ان الاهتمام البريطاني بتقديم الخدمات الصحية للأهالي وفتح المؤسسات الصحية رغم انها عادت بالنفع بعض الشيء على السكان المحليين الا ان تلك الخدمات جاءت لخدمة الجيش المحتل بالدرجة الأولى، وخشية انتقال عدوى الامراض من الاهالي الى الجيش [21]، وكان جميع اطباء هذه المؤسسات من البريطانيين والهنود وقد الحقت هذه المؤسسات الصحية بالقسم الطبي المدني التابع لدائرة الامور الصحية الملحقة بالجيش البريطاني، وقد انتدب لرئاسة القسم المذكور طبيب بريطاني يسمى (باتي W.R. Batty ) [22] وكان يعمل معه مجموعة من الاطباء البريطانيين [23].

وعلى اية حال اخذت الخدمات الصحية البريطانية بالتوسع مع تقدم القوات البريطانية باتجاه بغداد لتشمل المناطق المحتلة، وهكذا فقد شهدت كل من القرنة والناصرية والعمارة انشاء مستشفيات عسكرية بلغ مجموع اسرتها رقما مبالغ فيه بعض الشيء اذ اشار أحد البريطانيين الى ان مجموع اسرة تلك المستشفيات قد بلغ (8450) سريرا [24].

اما في بغداد فان القوات البريطانية عندما دخلتها تعهدت دائرة الامور الصحية الملحقة بالجيش البريطاني بترميم المستشفى المجيدي، واسست فيه مستشفى عسكري للقوات البريطانية أطلقت عليه اسم المستشفى العسكري البريطاني رقم(23) [25]، كما اسست مستشفى اخر في باب المعظم أطلقت عليه اسم المستشفى الهندي رقم (70) وهو خاص بالعسكريين الهنود ويقع خلف ثكنة الخيالة آنذاك (موقع كلية الهندسة حاليا) [26].

ومما هو جدير بالذكر ان سلطات الاحتلال البريطاني قد مارست نوعا من التمييز فيما يتعلق بمعالجة المرضى في المستوصفات والمستشفيات البريطانية وقد تمثل ذلك بتقديم الاجانب على العراقيين في المعالجة الطبية وحتى بين الاجانب أنفسهم كانت تفضل البريطانيين على الاوربيين ومن ثم الهنود [27].

ومع الانتقال من مرحلة الاحتلال نحو مرحلة الانتداب وتشكيل ما يعرف بإدارة الحاكم السياسي العام في العراق اتخذت الاجراءات في الوقت ذاته بتحول القسم الطبي المدني التابع لدائرة الامور الصحية الملحقة بالجيش البريطاني الى سكرتارية الصحة العامة بعد ان انفصلت عن الجيش في الاول من اذار عام 1919، واصبحت دائرة سكرتارية الصحة العامة كغيرها من الدوائر تابعة لدائرة الحاكم السياسي العام [28].

---

20 حميد احمد حمدان التميمي، المصدر السابق، ص ص384-385

21 هنري فوستر، نشأة العراق الحديث، ترجمة سليم طه التكريتي، عمان، الاهلية للنشر والتوزيع، 2006،ص496.

22 باتي: وهو عقيد في الجيش البريطاني، جاء مع الحملة البريطانية التي احتلت العراق عام 1917، واصبح مديرا للخدمات الطبية العسكرية. للمزيد انظر: عدنان هرير الشجيري، التنظيمات الإدارية الأساسية في عهد حكومة العراق المؤقتة(1920-192)، بحث منشور في كلية التربية الأساسية"مجلة"، جامعة بابل، العدد(9)، أيلول، 2012، ص166.

23 هاشم الوتري ومعمر خالد الشابندر، تاريخ الطب في العراق، بغداد، مطبعة الحكومة، 1939،ص93؛ عبد الحميد العلوجي، المصدر السابق،ص156.

24 ارنولد ويلسون، المصدر السابق،ص331.

25 كمال السامرائي، الامراض النسوية في التاريخ القديم واخبارها في العراق الحديث، بغداد، دار الجاحظ ، 1981،ص75.

26 عبد الحميد العلوجي، المصدر السابق،ص205.

27 حميد احمد حمدان التميمي، المصدر السابق،ص390.

28 هاشم الوتري، المصدر السابق،ص63.

وكانت الهيئة المشرفة على سكرتارية الصحة العامة قد تألفت من الكولونيل الطبيب (باتي) رئيسا وعضوية كل من الميجر الطبيب (بيشوب T. H. Bishop) والكابتن (هاري سندرسن H. C. Sinderson ) [29] والكابتن (بيوست T. H. Buist ) مساعدين للرئيس , وقد صدر الامر بتعيين هؤلاء في اذار من عام 1919، اما دائرة سكرتارية الصحة تلك فقد بقيت تباشر اعمالها تحت اشراف دائرة الحاكم السياسي العام حتى عام 1921 [30].

ان التغيرات التي شـــهدتها البلاد في اعقاب الثورة العراقية الكبرى عام 1920، وما اعقب ذلك من تطورات سياسية ابرزها عودة السير (بيرسي كوكس P.COX) [31] الى العراق مندوبا ساميا جديدا وتشكيل حكومة عراقية برئاسة عبد الرحمن النقيب، فقد انسحبت تلك التطورات على اجراء تغييرات اخرى في البلاد منها ايقاف الانكليز لمشاريعهم الطبية في المدن واختصار الخدمات الصحية على المراكز الكبرى في البلاد، فضلا عن ذلك انتهاء خدمات الكولونيل (باتي ) ومغادرته الى بريطانيا تاركا العمل في العراق [32].

وان الاجراءات البريطانية الاخيرة قد اربكت الاعمال الصـــحية بعض الشـــيء مما دفع بالحكومة العراقية الجديدة الى تحويل سكرتارية الصحة العامة الى مديرية جديدة اطلق عليها اسم مديرية مصلحة الصحة العامة، وعينت عليها طبيبا بريطانيا هو الكولونيل ( غراهام Graham ) وقد تقرر في بادئ الامر ان ترتبط هذه المديرية بوزارة المعارف، وكان لهذه الوزارة مستشار بريطاني خاص يتولى شؤون الصحة وهو في ذات الوقت مديرا عاما لمصلحة الصحة العامة [33].

ومع قيام النظام الملكي في العراق عام 1921 بتتويج فيصل بن الحسين ملكا على العراق تحولت مديرية مصلحة الصحة العامة الى وزارة قائمة بنفسها سميت بوزارة الصحة وتولى الدكتور حنا خياط منصب اول وزير للصـــحة في العراق وهو اول عراقي يتولى هذا المنصـــب [34]، وقد عين الوزير مســاعدا له هو الدكتور (هالينان Halinan) [35] البريطاني الجنسية [36].

---

29 سندرسن باشا: هو طبيب العائلة الملكية في العراق، عمل في العراق من عام 1918-1946. للمزيد انظر: سندرسن باشا، مذكرات سندرسن باشا طبيب العائلة الملكية في العراق (1918-1946)، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد، مكتبة اليقظة العربية، 1982.

30 هاشم الوتري، المصدر نفسه،ص63.

31 بيرسي كوكس: رافق الحملة البريطانية على العراق بوصفه رئيسا للحكام السياسيين، وهو من الضباط البريطانيين الذين اشتغلوا في السياسة وبرعوا فيها، وكان قد عمل في حكومة الهند سنة 1898، ثم تقلد وظائف عدة في منطقة الخليج العربي، ثم اصبح حاكم ملكيا عاما في العراق سنة 1920. للمزيد انظر: منتهى عذاب ذويب، بيرسي كوكس ودوره في السياسة العراقية(1864-1923)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد-كلية الاداب،1995؛ محمد حمدي الجعفري، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع(1914-1958)، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 2000، ص16؛ علي كامل حمزه السرحان، اليهود في الحلة دراسة تاريخية في احوالهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، الحلة، دار الفرات للثقافة والاعلام، 2011، ص99.

32 العالم العربي "جريدة"، الترجمة العربية لكتاب ارنولد ويلسون بعد احتلال بغداد، ج2، بتاريخ 17/تشرين الثاني/1931.

33 شوكت موفق الشطي، الطب عند العرب في العصور الحديثة، دمشق، مطبعة جامعة دمشق، 1960،ص46.

34 حنا خياط: طبيب عراقي ولد في الموصل في 1884/1/10، وتخرج من مدرسة دمشق الطبية عام 1914، وعاد الى العراق بعد الحرب العالمية الأولى، ويعتبر من واضعي أسس التشكيلات الصحية في العراق، وهو اول وزير صحة عراقي، وقد توفي في 1959/4/30.انظر: متعب خلف جابر الجابري، المصدر السابق،ص26.

35 هالينان: عين في الأول من نيسان من عام 1921 مفتشا عاما للصحة بعد ان كان ضمن أطباء الجيش البريطاني، وهو من الذين الحوا على ضرورة تأسيس الكلية الطبية في بغداد. للمزيد انظر: رؤوف البحراني، مذكرات رؤوف البحراني لمحات عن وضع العراق منذ تأسيس الحكم الوطني عام 1921 ولغاية عام 1963، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2009، ص195.

36 عبد الرزاق الحسني، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، صيدا، مطبعة العرفان، 1938،ص6.

وقد شكل بداية عام 1922 منعطفا هاما في التطور الصحي في العراق، اذ كان لبعد وزارة الصحة عن الاجواء السياسية المشحونة بالتوترات حينذاك اضافة الى تخصيص ميزانية مستقلة للوزارة بلغت (3781170) روبية [37]، وهذه التخصيصات اعطت الوزارة حرية في الحركة من اجل تنفيذ مشاريعها المقترحة [38].

وعلى هذا الاساس فقد وضعت الوزارة خطة لتوسيع دوائرها ومؤسساتها وأطلقت عليها اسم (مشروع العشر سنوات) وتهدف خطة الوزارة الى [39]: –

1–زيادة عدد الاطباء في العراق بحيث تكون نسبة الاطباء الى عدد السكان بواقع طبيب واحد لكل (20000) نسمة كحد أدنى وذلك عبر تدريب الاطباء العراقيين وتطوير كفاءتهم اعتمادا على مساعدة الاطباء الاجانب المتواجدين في العراق حينذاك، وكذلك من خلال السعي لفتح مدرسة طبية عراقية اضافة الى زيادة البعثات العلمية لدراسة الطب في الخارج.

2–تقليص عدد الاطباء الاجانب بنسبة (10%) سنويا وتقليل عدد الموظفين الصحيين الاجانب بنسبة (30%) والعمل على ان يحل العراقيين محلهم وبنفس الراتب.

3–زيادة عدد المستشفيات وعدد اسرتها بحيث تكون نسبة الاسرة الى عدد السكان تساوي سريرا واحدا لكل (300) نسمة اي زيادة عدد الاسرة من (1638) سريرا الى (3000) سريرا وزيادة عدد المستوصفات من (24) الى (60) مستوصفا فضلا عن توسيع مخافر الحجر الصحي على الحدود وزيادة الكادر غير الفني في المستشفيات بحيث يكون عدد العمال والمستخدمين (1200) شخص.

ويمكن الاشارة الى ان مشروع العشر سنوات يمثل تطورا بالغ الاهمية في مجال التخطيط الصحي، ولو تحقق له النجاح لكان العراق في مصاف الدول المتقدمة في المجال الصحي، اما وزارة الصحة فقد وضعت القوانين الصحية الخاصة بها وبدوائرها في الالوية العراقية، وان الجدول رقم (1) يوضح عدد المستشفيات وطاقتها الاستيعابية في العراق على ضوء ما جاء في التقرير السنوي لمديرية الصحة العامة لسنة 1922.

**جدول رقم (1)**

المستشفيات الملكية في العراق على ضوء ما جاء في التقرير السنوي لمديرية الصحة العامة لسنة 1922[40]

| ت | اسم المستشفى | عدد الاسرة | مجموع المرضى الداخلين | العمليات الجراحية | | الملاحظات |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | الكبرى | الصغرى | |
| 1 | المستشفى العام الجديد في بغداد | 250 | 4045 | 472 | 453 | كان عدد الاسرة في اوائل عام1922 (450) |
| 2 | دار التوليد في بغداد | 7 | 7 | --- | --- | انشات بتبرعات الاهالي |
| 3 | مستشفى النساء والاطفال في بغداد | 80 | 1420 | 500 | --- | كانت عدد اسرتها (100) سرير في منتصف عام 1922 |
| 4 | مستشفى العزل في بغداد | 100 | 1328 | --- | --- | |

37 الروبية: عملة هندية كانت متداولة في العراق في سنوات الاحتلال والانتداب البريطاني، وتعادل (75) فلس عراقي. للمزيد انظر: علي ناصر حسين، الإدارة البريطانية في العراق(1914–1918)،(بحث ضمن كتاب المفصل في تاريخ العراق المعاصر)، بغداد، بيت الحكمة، 2002، ص539.

38 العالم العربي "جريدة"، التقرير البريطاني المرفوع الى عصبة الأمم عن أحوال الإدارة في العراق لسنة 1927، بتاريخ 1/شباط/1929.

39 دار الكتب والوثائق، وثائق البلاط الملكي، رقم الاضبارة (1045/311)، تقارير وزارة الصحة لسنة 1922، وثيقة رقم(1).

40 التقرير السنوي لمديرية الصحة العامة لسنة 1922، بغداد، 1923.

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 5 | مستشفى الامراض الزهرية | 100 | 221 | --- | --- | اغلق هذا المستشفى عام 1923 |
| 6 | مستشفى الكاظمين في بغداد | 5 | 24 | --- | --- | اغلق هذا المستشفى عام 1923 |
| 7 | مستشفى سامراء | 5 | 74 | --- | --- | كان عدد الاسرة (18) سرير في عام 1922 |
| 8 | مستشفى سجن بغداد | 10 | 85 | --- | --- | تابع الى مصلحة السجون |
| 9 | المستشفى الملكي في الموصل | 120 | 2035 | 404 | 188 | كان عدد الاسرة (150) سرير في اوائل عام 1922 |
| 10 | مستشفى الامراض الزهرية في الموصل | 10 | 70 | 404 | 188 | تحول عام 1923 الى جناح تابع للمستشفى الملكي |
| 11 | مستشفى سجن الموصل | 10 | 91 | --- | --- | تابع الى مصلحة السجون |
| 12 | المستشفى الملكي في البصرة | 180 | 2731 | 236 | 363 | كان عدد الاسرة (197) سرير في اوائل عام 1922 |
| 13 | مستشفى العزل في البصرة | 50 | 339 | --- | --- | |
| 14 | مستشفى القرنة الملكي | 5 | 221 | --- | --- | كان عدد الاسرة فيه (10) في عام 1922 |
| 15 | دار التمريض في البصرة | 12 | 160 | 8 | --- | |
| 16 | المستشفى الملكي في خانقين | 30 | 369 | --- | --- | |
| 17 | المستشفى الملكي في الكوت | 15 | 414 | 38 | 444 | |
| 18 | المستشفى الملكي في كركوك | 40 | 562 | 34 | 30 | |
| 19 | المستشفى الملكي في اربيل | 20 | 392 | 64 | 258 | كانت عدد اسرتها (30) سرير في منتصف عام 1922 |
| 20 | المستشفى الملكي في الناصرية | 40 | 701 | 58 | 52 | |
| 21 | المستشفى الملكي في الحلة | 15 | 300 | 111 | 222 | كان عدد الاسرة (20) سرير في اوائل عام 1922 |
| 22 | المستشفى الملكي في العمارة | 10 | 165 | --- | --- | |
| 23 | المستشفى الملكي في الديوانية | 5 | 160 | 33 | 143 | كان عدد الاسرة (25) سرير في اوائل عام 1922 |
| 24 | المستشفى الملكي في النجف | 10 | | --- | --- | |
| 25 | المستشفى الملكي في السليمانية | 40 | 751 | --- | --- | |
| المجموع | | 1169 | 16665 | 1958 | 3086 | |

ومن خلال الجدول اعلاه نلاحظ مدى الزيادة الحاصلة في مستوى الخدمات الصحية متمثلة بزيادة عدد المستشفيات في ارجاء البلاد حيث بلغ عدد المستشفيات (25) مستشفى مقارنة بعددها خلال الاحتلال البريطاني للعراق اذ كانت لا تتعدى العشر مستشفيات، فضلا عن ذلك تمت زيادة عدد الاسرة بعد اجراء التقرير السنوي لسنة 1922.

**المبحث الثاني: الأوبئة والامراض التي اجتاحت العراق خلال فترة الانتداب البريطاني: –**

**الاسباب العامة للأمراض: –**

يعتبر التخلف في كافة النواحي سواء الاجتماعية والصحية او غيرها من اهم اسباب ظهور الامراض، فعدم الاهتمام بالنظافة وانتشار القاذورات قد مهدت الطريق في انتشار الامراض، وتكثر هذه الحالة في المناطق البعيدة عن مراكز المدن وخصوصا في الاهوار والمستنقعات اذ تكون تلك المناطق بؤرا صالحة لأمراض كثيرة منها الملاريا [41].

كما ان ازدحام السكان في المدن بسبب الوضع الاقتصادي المتدهور في تلك الفترة قد ساعد على ظهور الامراض وسهولة انتشارها [42]، وقد ذكرت بعض المصادر ان بعض الدور السكنية يسكنها خمسون شخصا في الوقت الذي لم يزد حجم الدار عن تسع غرف فقط، مما يعني ان هناك أكثر من عائلة تسكن في ذات الدار وخصوصا في المدن الكبرى مثل مدينة بغداد [43].

ان وقوع العراق على طرق المواصلات جعله عرضة للأمراض الوافدة والتي تنتقل بواسطة القوافل التجارية او قوافل الزوار الاجانب لزيارة العتبات المقدسة او للحج، علاوة على ان نقل جثث الموتى من إيران الى النجف لدفنها تعتبر مصدرا خصبا لانتشار الامراض في تلك الفترة [44].

ان الاسباب الانفة الذكر اضافة الى عوامل ومسببات اخرى تظافرت جميعها لتجعل من العراق بؤرة للمرض حينذاك، مما صعب على الادارة الصحية مكافحتها لتلك الامراض، اما الامراض الوبائية التي تعرض لها العراق فهي: –

**1–وباء الطاعون (plague):**

يعتبر الطاعون [45] من أشهر الامراض الوبائية وأشدها فتكا، وهو من أقدم الاوبئة التي عرفها الانسان قبل غيرها [46]، وقد انتقل وباء الطاعون من مصدره الاصلي من الهند والصين الى بلاد فارس ومنها دخل الى العراق بواسطة القوافل التجارية القادمة من تبريز، وانتقل من شمال العراق الى وسطه ومن ثم الى الجنوب [47].

ينتقل الطاعون بين الحيوانات والبشر عن طريق لدغة البراغيث المصابة بالمرض والاتصال المباشر غير المحمي مع الانسجة المصابة فضلا عن استنشاق قطرات الرذاذ المتطاير في الهواء من مريض مصاب، وتمتد

---

41 أس. أني هدجكوك، عرب الاهوار، ترجمة جميل سعيد وإبراهيم شريف، بغداد، 1966، ص42.

42 صلاح الدين احمد رحيم، المبادئ العامة لعلم الوبائيات، بغداد، شركة التامين للطبع والنشر، 1989،ص22.

43 ريجارد كوك، بغداد مدينة السلام، ج2، ترجمة فؤاد جميل ومصطفى جواد، بغداد، مطبعة شفيق، 1967،ص211.

44 هنري فوستر، المصدر السابق،ص494.

45 الطاعون: هو مرض معد شديد الخطورة تسببه بكتيريا (*Yersinia Pestis*)، وهي بكتيريا حيوانية مصدر تواجدها عادة في بعض القوارض مثل(السناجب، او كلاب البراري او الفئران، والثديات الصغيرة وبراغيثها)، وانواعه **الطاعون الدبلي(العقدي)**: الأكثر شيوعا ويتصف بعقد لمفاوية متضخمة، اما النوع الثاني **الطاعون الرئوي**: ويعتبر اكثر خطورة حيث يمكن ان تكون فترة الحضانة قصيرة تصل الى 24 ساعة، حيث ان أي شخص يعاني الطاعون الرئوي قد ينقل المرض عن طريق الرذاذ المتطاير في الهواء الى الشخص السليم. للمزيد انظر: ماريا فولوفسكايا، علم الأوبئة واسس الامراض السارية، ترجمة أكثم خير بك، موسكو، دار مير للطباعة والنشر، 1986، ص432.

46 البلاد "جريدة"، وباء الطاعون، بغداد، بتاريخ 5/تشرين الثاني/1921.

47 عباس العزاوي، العراق بين احتلالين، ج1، بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة، 1935، ص435.

فترة حضـــانة المرض من يوم الى ســـبعة أيام، اما اعراض الوباء تتمثل بارتفاع درجة حرارة الجســـم المصـــاب والقشعريرة والام في الراس والجسم فضلا عن الغثيان والقيء والسعال مع بلغم دموي وصعوبة في التنفس [48].

وقد ظهر الوباء في العراق اثناء الحرب العالمية الاولى (1914-1918) ولم تتوفر احصـــائيات عن تلك الفترة بسبب ظروف الحرب والاضطراب الذي عاناه العراق في تلك السنوات، وظهر المرض في عام 1920 بين عشائر تميم وشمر الساكنة قرب بغداد، وتكرر ظهوره في الاعوام (1921و1922و 1923و 1926) بشكل ملفت للنظر وقد تمركز في النهاية في مدينتي بغداد والحلة [49].

أكثر المناطق تعرضا للإصابة بهذا الوباء في مدينة بغداد هي المحلات التي يقطنها اليهود وكذلك الاماكن التي سكنها الاكراد والارمن، ويبدو ان السبب في انتشار المرض في تلك الاماكن هو الازدحام الشديد في المساكن فضـلا عن وجود أكثر من عائلة في المنزل الواحد، الامر الذي يسـاعد على انتشـار المرض بسـهولة بين الناس اضافة الى انعدام النظافة والتي تشجع على تكاثر الجرذان المسبب الكبير للمرض [50].

**جدول رقم(2)**

**عدد الاصابات بوباء الطاعون للفترة(1919-1932) بحسب الالوية العراقية [51]**

| ت | السنوات / الالوية | 1919 | 1920 | 1921 | 1922 | 1923 | 1924 | 1925 | 1926 | 1927 | 1928 | 1929 | 1930 | 1931 | 1932 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | بغداد | 870 | 95 | 136 | 382 | 354 | 398 | 18 | 376 | 18 | 66 | 133 | 132 | 112 | 21 |
| 2 | البصرة | 286 | 60 | --- | 410 | 330 | 91 | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| 3 | الموصل | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| 4 | العمارة | 50 | 13 | --- | --- | 9 | 2 | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| 5 | اربيل | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| 6 | الديوانية | 30 | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| 7 | ديالى | 20 | --- | --- | --- | --- | --- | --- | 1 | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| 8 | الدليم | 10 | 5 | 1 | --- | --- | --- | 1 | 3 | --- | 2 | 1 | 1 | 5 | --- |
| 9 | الحلة | 35 | 24 | --- | 47 | 60 | 26 | 1 | 55 | --- | --- | 1 | --- | 15 | 3 |
| 10 | كربلاء | 5 | --- | --- | --- | 1 | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| 11 | كركوك | 10 | --- | --- | --- | 1 | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| 12 | الكوت | 15 | --- | --- | --- | 29 | 21 | --- | 1 | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| 13 | المنتفق | 25 | 2 | --- | --- | 3 | 5 | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| 14 | سليمانية | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | 1 | --- | --- | --- | --- | --- | --- |

ومن خلال الجدول رقم (2) نلاحظ ان اغلب المدن العراقية في عام 1919 قد اصـــابها وباء الطاعون ,ثم انقطع عن مدينة البصـرة منذ عام 1925 وقد يرجع ذلك الى انفصـال ميناء البصـرة ومخازن الحبوب عن المدينة

48 فؤاد عبد الوهاب الشعبان، الامراض المعدية، بغداد، مطبعة الخلود، 1988، ص168.

49 متي عقراوي، العراق الحديث، ترجمة مجيد خدوري مع المؤلف، بغداد، مطبعة العهد، 1936،ص220.

50 عبد الكريم العلاف، المصدر السابق،ص20.

51 الجدول من عمل الباحثان بالاعتماد على: التقارير الســـنوية لمديرية الصـــحة العامة للســـنوات(1921-1922-1923-1926-1931)؛ التقارير البريطانية المرفوعة الى عصبة الأمم حول الإدارة في العراق للسنوات(1927-1928-1929-1930)

بمسافة اربعة اميال فضلا عن اجراء التلقيح الاجباري الذي فرضته ادارة الصحة العامة والتشديد في اجراءات التفتيش والحجر الصحي على الوافدين الى البصرة من الهند وبلاد فارس، بينما استمر ظهور الوباء في كل من مدينتي بغداد والحلة بسبب وجود مخازن الحبوب داخل هاتين المدينتين فضلا عن وجود الطائفة اليهودية والقومية الكردية فيهما ايضا.

**جدول رقم(3)**

**عدد الاصابات والوفيات بوباء الطاعون للفترة(1919-1932)** [52]

| ت | السنوات | مجموع الاصابات | مجموع الوفيات |
|---|---|---|---|
| 1 | 1919 | 1396 | 944 |
| 2 | 1920 | 199 | 122 |
| 3 | 1921 | 137 | 100 |
| 4 | 1922 | 840 | 429 |
| 5 | 1923 | 387 | 444 |
| 6 | 1924 | 543 | 309 |
| 7 | 1925 | 20 | 2 |
| 8 | 1926 | 437 | 251 |
| 9 | 1927 | 18 | 3 |
| 10 | 1928 | 68 | 36 |
| 11 | 1929 | 135 | 50 |
| 12 | 1930 | 134 | 56 |
| 13 | 1931 | 132 | 49 |
| 14 | 1932 | 24 | 2 |

ومما لوحظ في الجدول رقم (3) ان العام 1919 كان الاعلى في عدد الاصابات والوفيات ثم اخذت نسبة الوفيات بالانخفاض مقارنة بعدد الاصابات في السنوات اللاحقة وربما يعود السبب في ذلك الى اجراءات مديرية الصحة العامة بالتلقيح الاجباري للسكان، علما ان الاحصائيات التي وردت في الجدول ليست الارقام الحقيقية وانما هي الارقام المسجلة لدى المؤسسات الصحية والتي تم اخبار الاهالي عنها، اما الارقام الحقيقية فيبدوا انها أكثر من ذلك.

ومن الجدير بالذكر ان فصل الربيع هو أكثر الفصول الملائمة لظهور الوباء ونادرا ما تحصل اصابات في فصلي الخريف والشتاء، اما فصل الصيف فان درجات الحرارة العالية تقضي على جرثومة الوباء وتهلكها ولهذا لا تحدث الاصابات في فصل الصيف [53].

**2-وباء الكوليرا (الهيضة cholera):**

الهيضة [54] من الامراض المعدية والتي تعد من الاوبئة الفتاكة وقد وجد الوباء في اسيا وفي الهند بالذات في القرن التاسع عشر وقد ظهر اول مرة عام 1817 حيث شمل القارة الهندية ومنها الى سيلان وبعض الجزر

---

52 المصدر نفسه.

53 متي عقراوي، المصدر السابق،ص220.

54 الهيضة(الكوليرا): مرض بكتيري معدي يصيب الجهاز الهضمي تسببه ضمات جرثومية (*Vibrio Cholerae*) *يسبب الاسهال الشديد*. للمزيد انظر: Richard A. H. ,Pamela C. C. and Bruce D. F. ; (2007); Lippincott's IIIustrated Reviews

القريبة منها، وتسرب بواسطة السفن القادمة من الهند ودخل منطقة الخليج العربي في عام 1821 عندما هاجم عمان والبحرين والساحل الشرقي للخليج ووصل الى البصرة [55].

ولم يكن للعراقيين عهد بهذا الوباء فأخذهم الرعب من اعراضه التي يصاحبها الاسهال والقيء الشديد والاصفرار ولهذا أطلقوا عليه (الهواء الاصفر او ابو زوعة) [56] ولم يتحدد الوباء في منطقة دون اخرى وانما كان يشمل العراق من جنوبه الى شماله وهو كالطاعون ينتشر في المدن والمناطق المزدحمة لكنه لم يتخذ له بؤرا للتوطن وانما كان وافدا وأكثر الموجات الوبائية تأتي من بلاد فارس بواسطة الزوار الايرانيين وقوافل الحج التي تمر بالعراق، وكانت المحمرة أسهل طريق لدخول الوباء الى البصرة وخانقين [57].

وقد انتشر وباء الهيضة اربع مرات في العراق خلال الفترة من عام (1914–1932) وذلك في السنوات (1917و1923و1927و1931) [58] ويظهر الوباء عادة في فصل الصيف واحيانا يستمر الى فصل الخريف، ففي عام 1917 دخل الوباء الى العراق بواسطة السفن البريطانية القادمة من الهند واستمر من شهر حزيران حتى نهاية تشرين الثاني، وقد اودى بحياة الكثير من الناس رغم الاجراءات الوقائية التي اتخذتها السلطات الصحية لقوات الاحتلال في مكافحة الوباء وحصر انتشاره بالتلقيح الاجباري الذي اجري في الاماكن المختلفة، وكان من جملة ضحاياه قائد الحملة البريطانية على بغداد الجنرال ( ستانلي مود) الذي توفي في 18تشرين الثاني 1917[59].

وفي عام 1923وردت برقية من مفتش الصحة في لواء البصرة ذكر فيها ان وباء الهيضة قد ظهر في عبادان وانتقل الى البصرة عن طريق الحمالين الايرانيين الذين يعملون في ميناء المعقل [60]، وعلى إثر ذلك انتشر الوباء في لواء البصرة ومنها الى العمارة والناصرية ووصل الى ديالى وكربلاء وبغداد، وهكذا شمل الوباء وسط وجنوب العراق بينما لم تظهر اصابات في الالوية الشمالية، وقد بلغ مجموع الاصابات (1640) اصابة حدثت منها (1100) حاله وفاة [61].

اما في عام 1927 فبعد ظهوره في عبادان انتقل منها بواسطة المراكب النهرية والعمال الايرانيين الى البصرة ومنها انتشر الى بقية مناطق العراق الوسطى والجنوبية وبلغ عدد المصابين (1479) اصابة توفى منهم (985) شخص [62].

---

: Microbiology; Second Edition; A Wolters Kluwer Company, p.353.

55 ج. ج. لوريمر، المصدر السابق،ص3647.

56 عباس العزاوي، العراق بين احتلالين، ج7، بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة، 1975،ص122.

57 التقرير السنوي لإدارة الصحة العامة لسنة 1923، بغداد، 1923،ص12.

58 هنري فوستر، المصدر السابق،ص500؛ متي عقراوي، المصدر السابق،ص223.

59 جعفر خياط، صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة، بغداد، مطبعة وزارة التعليم العالي، 1971،ص284.

60 دار الكتب والوثائق، وثائق البلاط الملكي، رقم الاضبارة (1046/311)، تقارير الصحة عن الامراض، وثيقة رقم(11).

(61) الطبية البغدادية "مجلة"، بغداد، العدد (2)، 1926،ص ص104–106.

62 العالم العربي "جريدة"، التقرير البريطاني المرفوع الى عصبة الأمم عن أحوال الإدارة في العراق لسنة 1927، بتاريخ 26/كانون الثاني/1929.

وفي عام 1931 ظهر الوباء مرة اخرى في ميناء بومباي الهندي ومنه انتقل بواسطة السفن التجارية الى موانئ الخليج العربي ومن ضمنها البصرة [63]، ومن البصرة الى العمارة ثم الناصرية فالديوانية والكوت واستمر من شهر حزيران الى اواخر كانون الاول وبلغ عدد الاصابات في تلك السنة (2341) اصابة حدثت منها (1591) حالة وفاة [64]، والجدول رقم (4) يبين عدد الاصابات والوفيات في الالوية العراقية في السنوات المذكورة في اعلاه.

**جدول رقم (4)**

**عدد الاصابات والوفيات بالهيضة والمسجلة لدى الجهات الرسمية للسنوات (1923و1927و1931)** [65]

| ت | الاوية | السنوات | | |
|---|---|---|---|---|
| | | 1923 | 1927 | 1931 |
| 1 | بغداد | 175 | 80 | --- |
| 2 | البصرة | 605 | 421 | 1254 |
| 3 | الموصل | --- | --- | --- |
| 4 | العمارة | 200 | 261 | 336 |
| 5 | اربيل | --- | --- | --- |
| 6 | الديوانية | 5 | 122 | 112 |
| 7 | ديالى | 208 | 1 | --- |
| 8 | الدليم | 25 | 100 | --- |
| 9 | الحلة | 19 | 105 | --- |
| 10 | كربلاء | 163 | 79 | --- |
| 11 | كركوك | --- | --- | --- |
| 12 | الكوت | 62 | 66 | 11 |
| 13 | المنتفك ( الناصرية) | 178 | 44 | 628 |
| 14 | السليمانية | --- | --- | --- |
| | مجموع الاصابات | 1640 | 1479 | 2341 |
| | مجموع الوفيات | 1100 | 985 | 1591 |

ونلاحظ من الجدول اعلاه تصدر لواء البصرة في عدد الاصابات بهذا الوباء بسبب اتصالها واحتكاكها المباشر مع القادمين من مصادر المرض في الهند وبلاد فارس بينما لم تسجل الالوية الشمالية (الموصل، أربيل، كركوك والسليمانية ) اية إصابة، كما ان الوباء لم يصل الى بغداد في عام 1931 نتيجة الاجراءات الوقائية التي اتخذتها ادارة الصحة العامة في مكافحة الوباء، وان الاعداد المذكورة في الجدول لم تكن هي الاعداد الحقيقية للإصابات والوفيات اذ ذكر بعض المعاصرين لتلك الفترة ان الموتى كانوا يدفنون في البيوت ريثما ينتهي الحجر

63 دار الكتب والوثائق، وثائق البلاط الملكي، رقم الاضبارة (1048/311)، تقارير الصحة عن الامراض، وثيقة رقم(28).

64 المصدر نفسه، وثيقة رقم(29).

65 الطبية البغدادية "مجلة"، المصدر السابق، ص ص104-106؛ العالم العربي "جريدة"، التقرير البريطاني المرفوع الى عصبة الأمم عن أحوال الإدارة في العراق لسنة 1927، بتاريخ 26/كانون الثاني/1929؛ دار الكتب والوثائق، وثائق البلاط الملكي، رقم الاضبارة (1048/311)، تقارير الصحة عن الامراض، وثيقة رقم(28).

الصـحي وكانوا يحجمون عن اخبار السـلطات الصـحية بحجة ان الحكومة تقوم بإحراق جثث المتوفين بالهيضـة وهذا ناتج عن الجهل والاعتقاد الخاطئ لدى عامة السكان حينذاك.

**3-مرض الملاريا (Malaria):**

الملاريا [66] من الامراض الشائعة في العراق وهو مرض متوطن وليس وافدا وتشكل الاصابة به نسبة عالية من مجموع الامراض التي تصيب البلاد، وتظهر في كافة المناطق لاسيما في القسم الجنوبي والشمالي من العراق، اذ ان الاهوار في الجنوب والمسـتنقعات والسـواقي ذات المياه الراكدة التي تكثر فيها النباتات المائية في الشـمال خير مكان لتواجد البعوض الذي ينقل الملاريا [67].

وتكاد لا تخلوا سـنة من السـنين دون ان يظهر المرض ولكن بدرجات متفاوتة، اذ ظهر في عام 1919 في البصرة وتلعفر وسنجار والموصل، وكذلك سجلت اصابات بهذا المرض عام 1920 في بغداد والبصرة والسليمانية واربيل بدرجة تفوق بقية الالوية [68].

وفي عام 1926 ظهر المرض بما يشبه الوباء في الناصرية وسوق الشيوخ وكركوك وكان مجموع الذين تم علاجهم في المسـتشـفيات في ذلك العام من المصـابين في الملاريا (175923) شـخص، وقد انخفض عدد المصـابين بهذا المرض في عام 1927 الى (103480) شـخص، وفي عام 1928 الى (84787) إصـابة [69]، اما في عام 1929 فقد ارتفع عدد الاصـابات الى (155227) اصـابة ثم عاد الى الانخفاض في عام 1930 الى (148068) إصابة [70].

وكما يبدو من الارقام الواردة -والتي لا تمثل بطبيعة الحال العدد الحقيقي للمصـابين-مدى ما كان العراق يعانيه من ويلات هذا المرض الذي دائما ما يصـيب الفلاحين الذين هم عماد الزراعة في العراق ويؤدي الى انخفاض انتاجية الفلاح وبالتالي يسبب خللا في الاقتصاد الوطني، ومما يزيد من لك ان موسم ظهور الملاريا هو الشـتاء والربيع موسـم نضـوج المحاصـيل الزراعية، والجدول رقم (5) يبين عدد الاصـابات بالملاريا للفترة من (1923-1930).

---

66 الملاريا: من امراض الدم التي تصـيب الانسـان ويتسـبب في حدوثه طفيلي (*Plasmodium sp.*) الذي ينتقل للإنسـان عن طريق لدغات البعوض. للمزيد انظر: Richard A. H. and others , OP. Cit. , p.221.

(67) هنري فوستر، المصدر السابق،ص500.

68 متعب خلف جابر الجابري، المصدر السابق،ص67.

69 العالم العربي "جريدة"، التقرير البريطاني المرفوع الى عصـبة الأمم عن أحوال الإدارة في العراق لسـنة 1928، بتاريخ 17/كانون الثاني/1931.

70 العالم العربي "جريدة"، التقرير البريطاني المرفوع الى عصـبة الأمم عن أحوال الإدارة في العراق لسـنة 1930، بتاريخ 17/تشـرين الثاني/1931.

**جدول رقم (5)**

**يبين عدد الاصابات بالملاريا للفترة من (1923-1930) [71].**

| ت | السنة | عدد المصابين |
|---|---|---|
| 1 | 1923 | 37552 |
| 2 | 1924 | 63939 |
| 3 | 1925 | 86688 |
| 4 | 1926 | 175923 |
| 5 | 1927 | 103480 |
| 6 | 1928 | 84787 |
| 7 | 1929 | 155227 |
| 8 | 1930 | 148068 |

من ملاحظة الجدول اعلاه يمكن القول بان النسبة العالية من الاصابات بهذا المرض قد جعلت منه أحد المشاكل الصعبة التي تعرض لها العراق آنذاك، وان التباين الملحوظ في الارقام المذكورة في الجدول تعود الى ان المرض يشتد في مواسم الفيضانات وازدياد مساحة المستنقعات التي تؤدي الى تكاثر البعوض الناقل للمرض.

**4-الامراض الزهرية: -**

كانت الامراض الزهرية من الامراض الوافدة الى العراق ولم تظهر بين السكان حتى اوائل الحرب العالمية الاولى فمنذ نشوب الحرب عام 1914 ودخول القوات البريطانية الى العراق وما رافقها من اجناس بشرية مختلفة دخلت معها وهي تحمل شتى انواع الامراض، ففي الاعوام 1916 و 1917و1918 ظهرت اعراض هذه الامراض بين افراد الجيش المحتل ومنهم انتقلت الى السكان، وقد تركزت مثل هذه الامراض في المدن الاخرى كبغداد والبصرة والموصل وقد قامت دائرة الصحة في عام 1917 بتأسيس مستشفى في بغداد خاص بالأمراض الزهرية لغرض مكافحتها ومعالجة المصابين، وكذلك مراقبة المومسات عن طريق اجراء الفحص الطبي عليهن شهريا باعتبارهن الوسيلة الرئيسة لنقل المرض [72].

وبعد الازمة الاقتصادية عام 1922 وما رافقها من تقليص في حجم المؤسسات الصحية الغي المستشفى المذكور وتحول الى جناح في المستشفى الملكي في بغداد [73]، وبإلغاء المستشفى انتشر المرض أكثر من ذي قبل، وبلغ عدد المصابين (3475) شخص، اما عدد المومسات واللواتي تم فحصهن في المؤسسات الصحية فبلغن عام 1922 أكثر من (5247) مومس [74].

---

71 الجدول من عمل الباحثان بالاعتماد على: التقارير البريطانية للسنوات من (1926-1930)؛ الطبية البغدادية "مجلة"، المصدر السابق.

72 التقرير السنوي لمديرية الصحة العامة لسنة 1922، بغداد، 1923،ص ص154-157.

73 الاستقلال "جريدة"، بغداد، بتاريخ 2/كانون الثاني/1923.

74 التقرير السنوي لمديرية الصحة العامة لسنة 1922، بغداد، 1923،ص157.

ان مشكلة الامراض الزهرية في العراق بقيت مستفحلة بسبب وجود اماكن اللهو والبغاء وكانت ادارة الصحة قد اشارت الى عدم امكانية استئصال تلك الامراض الا بالقضاء على المسبب الرئيسي لها [75]، والجدول رقم (6) يبين اعداد المصابين بالأمراض الزهرية خلال الاعوام (1922-1929).

**دول رقم (6)**

**اعداد المصابين بالأمراض الزهرية خلال الاعوام (1922-1929)** [76].

| ت | السنة | عدد المراجعين | الامراض الزهرية | | | مجموع المصابين | النسبة المئوية للمصابين |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | السفلس | السيلان | القرحة اللبنية | | |
| 1 | 1922 | 29118 | 1554 | 1769 | 152 | 3475 | 11.9 |
| 2 | 1923 | 900536 | 4705 | 3476 | 506 | 8687 | 0.9 |
| 3 | 1924 | 1087288 | 5333 | 3331 | 328 | 8992 | 0.8 |
| 4 | 1925 | 1315136 | 6564 | 4313 | 823 | 11700 | 0.9 |
| 5 | 1926 | 1623717 | 4939 | 6085 | 773 | 3797 | 0.2 |
| 6 | 1929 | 2610781 | 14184 | 8614 | 1221 | 24019 | 0.9 |

ويلاحظ من الجدول اعلاه ان الارقام فيه لم تعطي صورة واضحة وصادقة عن الاعداد الحقيقية للمصابين بالأمراض الزهرية لعدم مراجعة المصابين الى المؤسسات الصحية الرسمية خجلا من نظرة المجتمع إليهم فضلا عن صعوبة احصاء اعداد المومسات الحقيقي في ذلك الوقت.

**5-امراض الاطفال**

وتشمل الامراض التي تصيب الجهاز التنفسي او التي تنتقل عن طريقه وهي (التدرن الرئوي، الخناق، السعال الديكي، النكاف، الجدري والحصبة) [77] والامراض التي تصيب او تنتقل عن طريق الجهاز الهضمي ومخالطة الحيوانات وهي (الكزاز، الزحار، الحمى التيفوئيد، حمى النفاس، الحمى القرمزية وحمى التيفوس) [78].

وتعد التهابات الجهاز التنفسي الحادة من الاسباب الرئيسية لارتفاع معدلات المرض والوفيات بين الاطفال في العراق، والجدول رقم (7) يبين اعداد الاصابات التي تصيب الجهاز التنفسي او التي تنتقل عن طريقه والمسجلة لدى المؤسسات الصحية للفترة من (1921-1932).

75 متعب خلف جابر الجابري، المصدر السابق،ص73.

76 الجدول من عمل الباحثان بالاعتماد على: التقرير السنوي لمديرية الصحة العامة لسنة 1922، بغداد، 1923؛ الطبية البغدادية "مجلة"، المصدر السابق؛ العالم العربي "جريدة"، بتاريخ 2/نيسان/1932.

77 فؤاد عبد الوهاب الشعبان، المصدر اسابق، ص ص77-110.

78 المصدر نفسه، ص ص113-183.

**جدول رقم (7)** [79]

**يبين اعداد الاصابات التي تصيب الجهاز التنفسي او التي تنتقل عن طريقه للفترة من (1921-1932)**

| ت | السنوات | الامراض التي تصيب او تنتقل عن طريق الجهاز التنفسي | | | | | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | التدرن الرئوي | الخناق | الجدري | الحصبة | النكاف | السعال الديكي | |
| 1 | 1921 | 178 | 20 | 475 | 605 | 92 | --- | 2270 |
| 2 | 1922 | 398 | 43 | 1862 | 87 | 229 | --- | 2619 |
| 3 | 1923 | 503 | 27 | 1692 | 487 | 58 | --- | 2267 |
| 4 | 1924 | 819 | 30 | 459 | 1374 | 145 | --- | 2827 |
| 5 | 1925 | 1013 | 40 | 832 | 1076 | 339 | 95 | 3395 |
| 6 | 1926 | 1949 | 66 | 1026 | 404 | 768 | 394 | 4607 |
| 7 | 1927 | 1976 | 115 | 761 | 558 | 367 | 473 | 3250 |
| 8 | 1928 | 1847 | 81 | 1956 | 1954 | 565 | 212 | 4661 |
| 9 | 1929 | 1824 | 103 | 2371 | 1020 | 944 | 955 | 7217 |
| 10 | 1930 | 1806 | 88 | 762 | 419 | 1603 | 1956 | 6634 |
| 11 | 1931 | 2721 | --- | 744 | 1244 | 2108 | 962 | 7779 |
| 12 | 1932 | 6298 | --- | 2318 | 2220 | 1154 | 901 | 12891 |

من خلال الجدول اعلاه تبين ان مرض التدرن الرئوي يأتي في المرتبة الاولى التي تصيب الجهاز التنفسي كما بين تزايد اعداد الاصابات في السنوات الاخيرة والذي يعود سببه الى زيادة اعداد المراجعين الى المؤسسات الصحية ومما تجدر الاشارة اليه ان المدن المقدسة قد سجلت زيادة ملحوظة في عدد الاصابات بمرض التدرن الرئوي نتيجة الازدحام اثناء المناسبات الدينية.

يعتبر مرض التدرن الرئوي من الامراض المتوطنة في العراق، ومما زاد الامر سوءا خلو العراق في تلك الفترة من مصح خاص بالتدرن الرئوي وكان ينقل المصابون به الى مستشفى العزل[80].

ان مرض الجدري من الامراض الوافدة وتصاعدت نسبة الاصابة به في السنوات (1922و1923) بعد ان وفد الى العراق من بلاد فارس، اما في السنوات (1926و1928و1929) فقد جاءت العدوى من تركيا عن طريق الزوار والمهاجرين من الاثوريين والايرانيين والاكراد، وأكثر المناطق التي انتشر فيها الجدري هي بغداد والموصل وكركوك [81].

ويظهر من الجدول المذكور في اعلاه ان مرض الحصبة قد ازدادت الاصابة به في السنوات (1924و1925و1928و 1929و1931و1932) وسجلت اعلى الاصابات في الموصل اذ بلغت في عام

79 الجدول من عمل الباحثان بالاعتماد على: التقارير السنوية لمديرية الصحة العامة للسنوات (1921-1922-1923-1926-1931)؛ التقارير البريطانية المرفوعة الى عصبة الأمم حول الإدارة في العراق للسنوات(1927-1928-1929-1930).

80 متي عقراوي، المصدر السابق،ص227.

81 العالم العربي "جريدة"، التقرير البريطاني المرفوع الى عصبة الأمم عن أحوال الإدارة في العراق لسنة 1929، بتاريخ 30/تشرين الأول/1930.

1928 حوالي (822) إصابة، واما السعال الديكي والنكاف فقد ازدادت الاصابة بهما في الاعوام (1930و1931) [82].

واما الامراض التي تصيب او تنتقل عن طريق الجهاز الهضمي ومخالطة الحيوانات وهي (الكزاز، الزحار، الحمى التيفوئيد، حمى النفاس، الحمى القرمزية وحمى التيفوس) فقد ادى انتشارها في العراق الى زيادة نسبة اصابة الاطفال بها وارتفاع معدلات الوفيات خلال السنوات (1921–1932) والجدول رقم (8) يبين اعداد الاصابات التي تصيب الجهاز الهضمي او التي تنتقل عن طريق مخالطة الحيوانات والمسجلة لدى المؤسسات الصحية لتلك الفترة.

**جدول رقم (8)**

**يبين اعداد الاصابات التي تصيب الجهاز الهضمي او التي تنتقل عن طريق مخالطة الحيوانات والمسجلة لدى المؤسسات الصحية للفترة من (1921–1932)** [83]

| ت | السنوات | الامراض التي تصيب او تنتقل عن طريق الجهاز الهضمي ومخالطة الحيوانات | | | | | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | الزحار | الكزاز | حمى التيفوس | الحمى القرمزية | حمى التيفوئيد | حمى النفاس | |
| 1 | 1921 | --- | 90 | 61 | 2 | 87 | --- | 240 |
| 2 | 1922 | --- | 56 | 48 | 7 | 144 | 14 | 269 |
| 3 | 1923 | --- | 26 | 27 | 2 | 158 | 9 | 222 |
| 4 | 1924 | --- | 7 | 9 | 12 | 134 | 19 | 181 |
| 5 | 1925 | --- | 28 | 2 | 25 | 313 | 10 | 378 |
| 6 | 1926 | --- | 31 | 89 | 20 | 600 | 38 | 778 |
| 7 | 1927 | 3423 | 59 | 34 | 7 | 545 | 47 | 4115 |
| 8 | 1928 | 3043 | 71 | 9 | 6 | 430 | 51 | 3610 |
| 9 | 1929 | 4341 | 73 | 10 | 7 | 574 | 41 | 5046 |
| 10 | 1930 | 4689 | 54 | 9 | 8 | 561 | 51 | 5372 |
| 11 | 1931 | --- | 56 | 12 | 8 | 571 | 50 | 697 |
| 12 | 1932 | --- | 66 | 4 | 17 | 699 | 14 | 800 |

ومن خلال جدول رقم (8) يمكن ملاحظة ارتفاع نسبة الاصابة بمرض الزحار خلال الاعوام (1927و1928و1929و1930) رغم ان الاخبار عنه جاء متأخرا، واما اعداد الاصابات بحمى التيفوئيد كانت مرتفعة نسبة الى باقي الامراض الحمية والتي سجلت كما في الجدول اعلاه اعلى رقم لها في عام 1932 (699) اصابة.

82 العالم العربي "جريدة"، التقرير البريطاني المرفوع الى عصبة الأمم عن أحوال الإدارة في العراق لسنة 1928، بتاريخ 22/كانون الثاني/1930.

83 الجدول من عمل الباحثان بالاعتماد على: التقارير السنوية لمديرية الصحة العامة للسنوات (1921–1922–1923–1926–1931)؛ التقارير البريطانية المرفوعة الى عصبة الأمم حول الإدارة في العراق للسنوات(1927–1928–1929–1930).

على اية حال ان تلك الامراض كانت سببا كبيرا في الوفيات التي حدثت آنذاك وخاصة وفيات الاطفال دون السنة من العمر، والجدول رقم (9) يبين الولادات والوفيات في مدينة بغداد للفترة من (1918–1930)

**جدول رقم (9)**

**الولادات والوفيات في مدينة بغداد للفترة من (1918–1930)[84]**

| ت | السنوات | الولادات | مجموع الوفيات | وفيات الاطفال دون السنة من العمر | نسبة وفيات الاطفال الى مجموع الوفيات |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 1918 | 2401 | 3374 | 1803 | 53% |
| 2 | 1919 | 2302 | 5144 | 1441 | 28% |
| 3 | 1920 | 3450 | 3889 | 1589 | 40% |
| 4 | 1921 | 2022 | 5667 | 1337 | 23.50% |
| 5 | 1922 | 4142 | 5713 | 1859 | 32.50% |
| 6 | 1923 | 4932 | 5803 | 1664 | 28.60% |
| 7 | 1924 | 5415 | 5903 | 1736 | 29.40% |
| 8 | 1925 | 4986 | 5588 | 1751 | 31% |
| 9 | 1926 | 4440 | 5932 | 1583 | 26.60% |
| 10 | 1927 | 5571 | 6058 | 1782 | 29.40% |
| 11 | 1928 | 5167 | 6396 | 1969 | 30.07% |
| 12 | 1929 | 5625 | 6425 | 1964 | 30.56% |
| 13 | 1930 | 7317 | 6098 | 1664 | 27.29% |

نلاحظ من الجدول اعلاه اعلى نسبة وفيات للأطفال قد سجلت في العام 1918 ثم اخذت النسبة بالتذبذب صعودا ونزولا علما بان هذه الاحصائية لا تمثل الارقام الحقيقية للوفيات آنذاك وانما مثلت الارقام المسجلة لدى المؤسسات الصحية في مدينة بغداد فقط.

**المبحث الثالث: الوسائل والطرق في الوقاية من الأوبئة والامراض التي اجتاحت العراق خلال عهد الانتداب البريطاني: –**

ظلت المدن في العراق على وضعها منذ تشييدها الى اواخر القرن التاسع عشر وحتى اوائل القرن العشرين بأزقتها الضيقة وطرقها الملتوية الخالية من الميادين والفسحات الكبيرة، وكانت تصاميم دور السكن بسيطة وموحدة تقريبا، اذ كان الكبير منها او الصغير عبارة عن فناء في وسط الدار تحيط به الغرف من جهتين او ثلاث وتطل شبابيكها عليه لا على الازقة لقلة الامن، ولوقاية الدار من الغبار والروائح الكريهة والضوضاء عامة، وكانت دور الفقراء مكتظة لصغرها ولم تكن صحية لازدحامها [85].

84 الجدول من عمل الباحثان بالاعتماد على: الطبية البغدادية "مجلة"، بغداد، العدد (5)، بتاريخ شباط 1926؛ التقارير البريطانية المرفوعة الى عصبة الأمم حول الإدارة في العراق للسنوات(1927–1928–1929–1930).

85 موسيس دير هاكوبيان، حالة العراق الصحية في نصف قرن، بغداد، دار الرشيد للنشر، 1981، ص27.

وكانت المدن مقسمة الى احياء لها محلاتها العامة الخاصة بها كالمعابد والمدارس والحمامات العامة والمقاهي واسواق الاطعمة اليومية علاوة على الاسواق الكبيرة للمدينة كسوق الحنطة وسوق اللحم والعلاوي واسواق الاغنام وغيرها، وكانت طرقات المدن ومسالكها تعج بالحيوانات من خيل وبغال وجمال وابقار وجاموس وحمير تأوي الى اسطبلات شيدت لها بجوار دور سكنى اصحابها او داخلها او الى الاسطبلات العمومية المشيدة حيث استدعت الحاجة اليها قرب الاسواق لإيواء الحيوانات القادمة من القرى بصنوف الغلال والمنتوجات الزراعية لبيعها في المدينة وكانت الطوابق العليا من هذه الاسطبلات مقسمة الى حجرات يأوي اليها المسافرون، وعليه فقد كانت النظافة معدومة في شوارع المدن وازقتها غير المبلطة، اذ لا يخفى ما تسببه نفايات هذا العدد الكبير من الحيوانات من اوساخ في الشوارع كانت ترفع من قبل جماعات معينة من الاهالي للاستفادة منها كوقود في الدور او الحمامات العامة حيث كانت تكدس في اكوام او تلال صغيرة بجوار كل حمام مع غيرها من الازبال وتكون مرتعا لتكاثر الذباب وغيره من الحشرات الضارة تلعب فيها الرياح وتنقلها مع ما تحمله من جراثيم لتسبب امراضا في الجهازين التنفسي والهضمي [86].

وبعد تأسيس الحكم الوطني في العراق بقيت جميع مساوئ القرى والمدن من شوارع قذرة ومساكن غير صحية وعدم وجود المجاري وعدم انتظام الماء والكهرباء فيها وندرة الحدائق ...الخ وهي امور تحتاج عدا التخطيط المسبق الى المال الكافي وقد كانت ميزانية الدولة غير كافية لإحداث التغيير[87]، لكنها اتخذت بعض الاجراءات للحد من انتشار الاوبئة والامراض منها:

**1-الحجر الصحي: -**

بعد الحرب العالمية الاولى زادت حركة النقل من والى العراق كما ازداد عدد المسافرين وتطورت حركة التجارة بين العراق والبلدان الخارجية وان لهذه الحركة مخاطر صحية نتيجة انتقال الامراض والاوبئة من بلد الى اخر فقد وضعت ادارة الصحة اماكن للحجر الصحي في المداخل الرئيسية للبلد للحد من دخول الامراض للعراق [88].

فقد تأسس لهذا الغرض المحجر الصحي في البصرة الذي اتخذ من المستشفى البحرية العثمانية القديم في التنومة مركزا له [89]، ووضعت القوانين الخاصة بالحجر والتفتيش الصحي على جميع السفن التي تدخل الى ميناء المعقل في البصرة، ولم يقتصر عمل المحجر على المسافرين فقط وانما شمل السكان المحليين في حالات انتشار الامراض الوبائية، واضافة الى المحجر الصحي في البصرة فقد اقيم محجر صحي في خانقين للكشف الطبي على جميع المسافرين الايرانيين الذين يدخلون عن طريق خانقين الى العراق لزيارة العتبات المقدسة، وقد تحمل هذا المحجر عبا كبيرا وذلك بسبب عدم التزام السلطات الصحية في ايران بتعليمات الحجر الصحي وعدم تزويد المسافرين بشهادة طبية تثبت سلامتهم من الامراض[90]، ولهذا السبب انتقلت الكثير من الامراض الوبائية

(86) المصدر نفسه، ص28.

87 المصدر نفسه، ص ص30-31.

88 متعب خلف جابر الجابري، المصدر السابق،ص46.

89 حميد احمد حمدان التميمي، المصدر السابق، ص398,

90 التقرير البريطاني المرفوع الى عصبة الامم عن أحوال الإدارة في العراق لسنة 1926، بغداد، 1927، ص 76.

من ايران الى العراق عن طريق المسافرين الايرانيين رغم الاحتياطات الكبيرة التي كانت الادارة الصحية في العراق قد اتخذتها حينذاك، ولعل التسلل عبر الحدود العراقية الايرانية كان سببا مباشرا في انتقال الامراض الوبائية [91].

وفي عام 1928 اقيم محجر صـــحي دائم في لواء الدليم وذلك لزيادة عدد الحجاج الى بيت الله الحرام عبر الطريق الصحراوي بين العراق وبلاد الشام [92]، هذا وقد وجد الى جانب المحاجر الدائمة الثلاث الانفة الذكر نوع اخر من المحاجر الوقتية التي يتزامن موعد اقامتها عند انتشار الاوبئة لمحاصرة المناطق الموبوءة والحيلولة دون انتقال الوباء من منطقة الى اخرى داخل البلد [93] اذ قامت الدوائر الصـــحية بالتعاون مع البلديات والوحدات الادارية والتي تقضـــي بمنع الخروج والدخول الى المناطق الموبوءة وكذلك منع سـفر الاشـخاص بين المدن، ولم يسمح بالسفر بين الالوية العراقية آنذاك الا لمن يحمل شهادة تلقيح ضد الهيضة لم يمضي عليها اكثر من خمسة ايام كذلك الحجر الصحي على حاملي الجرثومة مدة عشرة أيام [94].

وقد اثبتت اجراءات الحجر الصحي فاعليتها وخاصة في بغداد، ففي عام 1931 طاردت السلطات الصحية شخصا هاربا من البصرة ووصل الى بغداد يحمل جرثومة مرض الهيضة والقت القبض عليه وادخلته المستشفى وبعده اعيد الى مكان سكنه في البصرة [95].

**2-القوانين والانظمة الصحية الخاصة بمكافحة الاوبئة والامراض: -**

لغرض تنظيم الامور الصحية وتسهيل عمل المؤسسات الصحية شهدت فترة موضوع البحث اصدار عدد من القوانين والانظمة الصـــحية، فقد صـــدر قانون التلقيح ضـــد الجدري في كانون الثاني عام 1922[96]، والذي نصـــت احدى فقراته على والدي الطفل مكلفون بإبراز المعاينة الطبية وتلقيحه ضـــد الجدري خلال الســـتة اشـــهر الاولى من ولادته [97]، واجاز القانون لقضـــاة المحاكم بفرض غرامة مالية لا تقل عن (30) روبية ولا تزيد على (75) روبية على كل من خالف هذا القانون [98]،وفي عام 1924 صدر قانون نقل الجنائز الذي نظم نقل الجنائز من خارج العراق الى داخله [99]، وقانون ممارسة الطب لعام 1925 والذي حرم ممارسة الدجل والتطبيب الشعبي وشدد على ان يكون الطبيب المعالج قد تخرج من مدرسة طبية معترف بها في العراق [100]، وفي عام 1927 سن نظام مراقبة الاصطبلات رقم (7) الذي فرض تبليط ارضية الاصطبل وطلي جدرانه بالدهان [101].

---

91 المصدر نفسه، ص77.

92 هنري فوستر، المصدر السابق، ص502.

93 متعب خلف جابر الجابري، المصدر السابق، ص48.

94 دار الكتب والوثائق، وثائق البلاط الملكي، رقم الاضبارة (1046/311)، تقارير الصحة عن الامراض، وثيقة رقم (6).

95 المصد نفسه، وثيقة رقم (12).

96 التقرير السنوي لمديرية الصحة العامة لسنة 1922، بغداد، ص185.

97 الوقائع العراقية "جريدة"، قانون التلقيح ضـد الجدري رقم(1) لسـنة 1922، بغداد، العدد( 449)، بتاريخ 30/ حزيران /1926، المادة رقم(3).

98 المصدر نفسه.

99 جعفر عبد الدايم بنيان المنصـــور، التاريخ الصـــحي لمدينة البصـــرة أواخر العهد العثماني حتى 1939، لبنان، دار الفيحاء للطباعة والنشر والتوزيع، 2017، ص78.

100 متعب خلف جابر الجابري، المصدر السابق، ص48.

101 موسيس دير هاكوبيان، المصدر السابق، ص33.

وقد انظم العراق الى اتفاقية بروكسل الدولية التي تؤكد على تقديم تسهيلات صحية الى البواخر التجارية لمعالجة المصابين بالأمراض الزهرية لعام 1928[102]، وفي عام 1931 اصدرت مصلحة الصحة العراقية تعليمات عرفت (بيان الحج الى مكة المكرمة ) [103] تضمنت اجراءات الحجر الصحي التي تفرض على الحجيج العراقيين والمارين بالعراق، ومنها عدم السماح للحجاج بمغادرة الحدود [104] الا بعد انقضاء سبعة ايام على مغادرة الحجاز، حيث يتم فحصهم في اثناء وجودهم في منطقة الرحبة ولا يسمح بمغادرتها الا بعد ظهور نتائج الفحص، وعند ثبوت اي اصابة بالأمراض ينقل المصاب الى المستشفى للمعالجة او العزل [105].

**3-التطعيم: -**

كان يشرف على عمليات التطعيم كبار المسؤولين في ادارة الصحة ابتداء من مدير الصحة العام وانتهاء بأصغر موظف، ان تلك الاجراءات والجهود التي بذلت قد ادت بطبيعة الحال الى التخفيف من شدة وقع الاوبئة رغم الامكانيات الضئيلة لدى دوائر الصحة [106].

وقد بذلت مديرية الصحة العامة جهودا في سبيل مكافحة وباء الطاعون والحد من خطورته وذلك باتخاذ عدة اجراءات منها القيام بالتلقيح الاجباري للسكان ضد الطاعون، وبلغ الملقحون عام 1919 في مدينة بغداد وحدها (80000) نسمة، ارتفع هذا العدد عام 1926 الى (141214) نسمة وهو اعلى رقم وصل اليه عدد الملقحين منذ العام 1919، اذ بلغ مجموع الملقحين للفترة (1919 – 1925) بحدود (442545) نسمة ولهذا خفت وطأة الوباء شيئا فشيئا كما قلت خطورته [107]، اما في مدينة البصرة فقد تم اجراء عملية التطعيم ضد وباء الطاعون حيث بلغ عدد الملقحين للفترة (1919-1925) بحدود (44752) نسمة [108].

بلغ التطعيم ضد وباء الهيضة للعام 1923 (300000) ملقح، وفي العام 1927 فقد تم تلقيح (600000) نسمة في حين وصل عدد الذين تم تلقيحهم في العام 1931 الى (842965) نسمة، وكان التلقيح يشمل المناطق الموبوءة والسليمة، وكما يبدوا من تزايد عدد الملقحين الى ان السكان اخذوا يلمسون فائدة التلقيح ولذلك اخذوا يقبلون عليه [109].

**4-اجراءات اخرى: -**

كان للتطور العمراني الذي شهدته بعض المدن بعد تأسيس الحكم الوطني في العراق اثرا في تقليل عدد الاصابات والحد من انتشار الامراض، حيث سكنت بعض العوائل في دور مبنية من الطابوق تمنع وصول الفئران الى مخازن الأطعمة، وتحسن المستوى المعيشي واتباع العادات السليمة في خزن وحفظ الأطعمة، واستخدام

---

102 متعب خلف جابر الجابري، المصدر السابق، ص48.

103 حول تفاصيل البيان راجع: الوقائع العراقية "جريدة"، العدد(956) لسنة 1931؛ وزارة الصحة، مديرية الإحصاء الحياتي، القوانين والأنظمة والتعليمات الصادرة من مصلحة الصحة العراقية لسنة 1935، ص65.

104 نقطة مغادرة واستقبال الحجاج عند الحدود العراقية السعودية.

105 دار الكتب والوثائق، ملفات بلدية البصرة، ملفة رقم(1543)، تعليمات صحة صادرة من دائرة صحة البصرة بتاريخ 15/اب/1932، ص38.

106 العراق "جريدة"، بغداد، بتاريخ 19/اب/1923.

107 لغة العرب "مجلة"، بغداد، العدد (2)، السنة الرابعة، 1926،ص188.

108 المصدر نفسه، ص39.

109 متي عقراوي، المصدر السابق، ص223؛ لغة العرب "مجلة"، بغداد، العدد (5)، السنة الخامسة، 1927، ص319.

المبيدات للقضاء على الفئران، وتأسيس مشاريع اسالة الماء والكهرباء واقامة الحدائق العامة وتشجير الطرق وفتح الشوارع الجديدة ونقل المقابر العمومية والخاصة الى خارج المدن كما حصل في مدينة الموصل [110].

وتطلب القضاء على الملاريا تجفيف المستنقعات ورشها بالمبيدات مما يكلف الدولة اعباء مالية لم تتمكن منها الحكومة لذا اكتفت السلطات الصحية بتوزيع مادة الكينين والاتيبرين بكميات كبيرة هنا وهناك ورش المستنقعات بالنفط للتخفيف من وطئه المرض [111].

لقد اعتمدت السلطات الصحية في مكافحة الامراض الزهرية بإخضاع المومسات للفحص الطبي الدوري وركزت على نصح المومسات بمعالجة أنفسهن اينما أردن على ان تمتنعن من تعاطي البغاء اثناء العلاج فتتعهد البغي بذلك ويتعهد صاحب بيت الدعارة من جانبه ايضا بذلك [112].

**الخاتمة:**

يسلط هذا البحث على جانب مهم من الجوانب الاجتماعية في تاريخ العراق المعاصر الا وهو **الأوبئة والامراض التي اجتاحت العراق خلال عهد الانتداب البريطاني(1920-1932)**، وهنا لابد من الإشارة الى بعض النتائج التي تم التوصل اليها والتي يمكن اعتبارها من الدلائل على التطور الصحي ومنها:

1. ان بداية النهضة الصحية كانت قد تحققت على ايدي البريطانيين لخدمة قواتهم المتواجدة في العراق وحمايتها من الامراض لذلك كانت المؤسسات الصحية التي أقيمت قد وجدت لخدمة الجيش البريطاني بالدرجة الأولى، الا ان ذلك لا يعني ان العراقيين وقفو مكتوفي الايدي في هذا المجال، فما ان انتهت مرحلة الاحتلال وتم تشكيل الحكومة العراقية في اعقاب ثورة عام 1920 حتى شرعت مديرية الصحة العامة بأعداد مشروع (العشر سنوات) لذا اعتبر في حينها قفزة نوعية في رفع المستوى الصحي لو أتيح لها فرصة التطبيق.
2. ومع قيام النظام الملكي اخذت المستشفيات والمستوصفات بالتطور وازداد اعدادها حتى شملت العراق كله من الشمال الى الجنوب، وقدمت خدماتها الصحية الى جميع فئات المجتمع دون تمييز.
3. ازداد عدد الأطباء والموظفين الصحيين العراقيين العاملين في القطاع الصحي بعد قيام النظام الملكي في العراق، وتحولت الإدارة الصحية من ايدي الأجانب الى ايدي العراقيين، فضلا عن صدور أنظمة وقوانين صحية نظمت بموجبها اعمال إدارة الصحة ومؤسساتها وتفاصيل ارتباطاتها بالدوائر الأخرى.
4. ومن دلائل التطور الصحي الانخفاض التدريجي للأمراض وتقلص عدد الإصابات فيها وزوال خطورتها، وما الاحصائيات التي وردت في ثنايا البحث ما هي الا دليل على اقبال الناس على

110 موسيس دير هاكوبيان، المصدر السابق، ص32.

111 متعب خلف جابر الجابري، المصدر السابق، ص ص69-70.

112 موسيس دير هاكوبيان، المصدر السابق، ص205.

1.

المؤسسات الصحية للعلاج بعد ان لمسو فوائدها، وأصبحت الصحة تشكل عنصرا مهما في حياتهم بعد ان كانوا يعدون الامر بانه قضاء وقدر.

5. ان الامراض التي ظهرت وانتشـــرت في العراق من عام(1920-1932) كان بعضـــها كالطاعون والهيضـــة والجدري والامراض الزهرية ليســـت متوطنة وانما وافدة من الهند وإيران وتركيا، أي ان مصـادرها الاصـلية خارج العراق، ويزداد انتشـار الامراض في المدن المزدحمة مثل بغداد والبصـرة وكربلاء والنجف نتيجة ازدحامها واختلاطها بالأجناس البشرية المختلفة، ويكاد الريف يخلو من بعض الامراض مثل الامراض الزهرية وذلك لكونه بعيدا عن المدينة وما طرأ عليها من تطورات، والتزام اهل الريف بعادات وتقاليد تقف حائلا دون انتشار مثل تلك الامراض.
6. قامت إدارة الصـــحة العامة بجهود جيدة في مكافحة الامراض والوقاية منها رغم امكانياتها المادية القليلة واستطاعت ان تحاصر بعض الامراض في أماكن محددة، وتحول دون انتشارها كما هو الحال مع وباء الهيضة والطاعون.
7. عملت الدوائر الصـــحية على مكافحة الاوبئة والامراض عبر وســـيلتين، **الاولى: التطعيم الاجباري** للأهالي ضـد الاوبئة بمختلف مسـتوياتهم، اما الوسـيلة **الثانية** فكانت عبر **الحجر الصـحي** التي تقوم بها الدوائر الصـحية بالتعاون مع البلديات والوحدات الادارية والتي تقضـي منع الدخول والخروج الى المناطق الموبوءة، وكذلك منع سفر الاشخاص بين المدن.

**المصادر:**

**أولا: الوثائق:-**

**أ-الوثائق غير المنشورة:-**

1. دار الكتب والوثائق، وثائق البلاط الملكي، رقم الاضبارة (1045/311)، تقارير وزارة الصحة لسنة 1922.
2. _____، وثائق البلاط الملكي، رقم الاضبارة (1046/311)، تقارير الصحة عن الامراض.
3. _____، وثائق البلاط الملكي، رقم الاضبارة (1048/311)، تقارير الصحة عن الامراض.
4. _____، ملفات بلدية البصرة، ملفة رقم(1543)، تعليمات من دائرة صحة البصرة بتاريخ 15/اب/1932.

**ب-الوثائق المنشورة:-**

1. التقرير البريطاني المرفوع الى عصبة الأمم حول الإدارة في العراق لسنة 1926.
2. التقرير البريطاني المرفوع الى عصبة الأمم حول الإدارة في العراق لسنة 1927.
3. التقرير البريطاني المرفوع الى عصبة الأمم حول الإدارة في العراق لسنة 1928.
4. التقرير البريطاني المرفوع الى عصبة الأمم حول الإدارة في العراق لسنة 1929.
5. التقرير البريطاني المرفوع الى عصبة الأمم حول الإدارة في العراق لسنة 1930.
6. التقرير السنوي لمديرية الصحة العامة لسنة 1921، بغداد ،1922.
7. التقرير السنوي لمديرية الصحة العامة لسنة 1922، بغداد، 1923.
8. التقرير السنوي لمديرية الصحة العامة لسنة 1923، بغداد، 1924.

9. التقرير السنوي لمديرية الصحة العامة لسنة 1926، بغداد، 1927.
10. التقرير السنوي لمديرية الصحة العامة لسنة 1931، بغداد ،1932.
11. وزارة الصحة، مديرية الإحصاء الحياتي، القوانين والأنظمة والتعليمات الصادرة من مصلحة الصحة العراقية لسنة 1935.

**ثانيا: الرسائل والاطاريح الجامعية غير المنشورة:-**

1. جاسم محمد حسن، العراق في العهد الحميدي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد- كلية الآداب، 1975.
2. متعب خلف جابر الجابري، تاريخ التطور الصحي في العراق (1914-1932)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة-كلية الآداب، 1989.
3. منتهى عذاب ذويب، بيرسي كوكس ودوره في السياسة العراقية(1864-1923)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد-كلية الاداب،1995.
4. نمير طه ياسين، بدايات التحديث في العراق (1869-1914)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية- معهد الدراسات القومية والاشتراكية،1984.

**ثالثا: الكتب:-**

**أ-العربية:-**

1. جعفر خياط، صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة، بغداد، مطبعة وزارة التعليم العالي، 1971.
2. جعفر عبد الدايم بنيان المنصور، التاريخ الصحي لمدينة البصرة أواخر العهد العثماني حتى 1939، لبنان، دار الفيحاء للطباعة والنشر والتوزيع، 2017.
3. حسين محمد القهواتي، دور البصرة التجاري في الخليج العربي(1869-1914)، البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، 1980.
4. حميد احمد حمدان التميمي، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني (1914-1921)، بغداد، مطبعة الارشاد، 1979.
5. رؤوف البحراني، مذكرات رؤوف البحراني لمحات عن وضع العراق منذ تأسيس الحكم الوطني عام 1921 ولغاية عام 1963، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2009.
6. سليمان فيضي، في غمرة النضال، بغداد، مطبعة الاديب البغدادية، 1952.
7. شريف عسيران، علم الصحة، ج1، بغداد، شركة التجارة والطباعة المجدودة، 1949.
8. شوكت موفق الشطي، الطب عند العرب في العصور الحديثة، دمشق، مطبعة جامعة دمشق، 1960.
9. صلاح الدين احمد رحيم، المبادئ العامة لعلم الوبائيات، بغداد، شركة التامين للطبع والنشر، 1989.
10. عباس العزاوي، العراق بين احتلالين، ج1، بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة، 1935.
11. _____، العراق بين احتلالين، ج7، بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة، 1975.
12. عبد الحميد العلوجي، تاريخ الطب العراقي، بغداد، مطبعة اسعد، 1967.
13. عبد الرحمن البزاز، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، بغداد، مطبعة العاني، 1967.
14. عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ثلاثة أجزاء، بيروت، دار الرافدين للطباعة والنشر، ط7، 2008.

15. _____، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، صيدا، مطبعة العرفان، 1938.
16. عبد الكريم العلاف، بغداد القديمة، بغداد، مطبعة المعارف، 1960.
17. علي كامل حمزه السرحان، اليهود في الحلة دراسة تاريخية في احوالهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، الحلة، دار الفرات للثقافة والاعلام، 2011.
18. علي ناصر حسين، الإدارة البريطانية في العراق (1914–1918)،(بحث ضمن كتاب المفصل في تاريخ العراق المعاصر)، بغداد، بيت الحكمة، 2002.
19. علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، بغداد، المكتبة الحيدرية، 1965.
20. فؤاد عبد الوهاب الشعبان، الامراض المعدية، بغداد، مطبعة الخلود، 1988.
21. كمال السامرائي، الامراض النسوية في التاريخ القديم واخبارها في العراق الحديث، بغداد، دار الجاحظ، 1981.
22. محمد حمدي الجعفري، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع(1914–1958)، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 2000.
23. محمد طاهر العمري، مقدرات العراق السياسية(1919–1920)، ثلاثة أجزاء، الموصل، مطبعة عيسى محفوظ، 1924.
24. موسيس دير هاكوبيان، حالة العراق الصحية في نصف قرن، بغداد، دار الرشيد للنشر، 1981.
25. هاشم الوتري ومعمر خالد الشابندر، تاريخ الطب في العراق، بغداد، مطبعة الحكومة، 1939.

**ب–المترجمة:–**

1. أس. أني هدجكوك، عرب الاهوار، ترجمة جميل سعيد وإبراهيم شريف، بغداد، 1966.
2. ارنولد ويلسون، بلاد ما بين النهرين بين ولائين، ترجمة فؤاد جميل، بغداد، 1969.
3. ج. ج. لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج6، ترجمة مكتب امير قطر وجعفر خياط.
4. ريجارد كوك، بغداد مدينة السلام، ج2، ترجمة فؤاد جميل ومصطفى جواد، بغداد، مطبعة شفيق، 1967.
5. ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر خياط، بغداد، مطبعة المعارف، 1985.
6. سندرسن باشا، مذكرات سندرسن باشا طبيب العائلة الملكية في العراق(1918–1946)، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد، مكتبة اليقظة العربية، 1982.
7. المس غيرترود بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر خياط، بيروت، 1971.
8. ماريا فولوفسكايا، علم الأوبئة واسس الامراض السارية، ترجمة أكثم خير بك، موسكو، دار مير للطباعة والنشر، 1986.
9. متي عقراوي، العراق الحديث، ترجمة مجيد خدوري مع المؤلف، بغداد، مطبعة العهد، 1936.
10. هنري فوستر، نشأة العراق الحديث، ترجمة سليم طه التكريتي، عمان، الاهلية للنشر والتوزيع، 2006.

**ج–الأجنبية:–**

1– Richard A. H.,Pamela C. C. and Bruce D. F.;(2007); Lippincott's IIIustrated Reviews: Microbiology; Second Edition;A Wolters Kluwer Company.

**رابعا: البحوث المنشورة في الدوريات العربية:-**

1. عدنان هرير الشـجيري، التنظيمات الإدارية الأسـاسـية في عهد حكومة العراق المؤقتة(1920-192)، بحث منشور في كلية التربية الأساسية "مجلة"، جامعة بابل، العدد(9)، أيلول، 2012.
2. علي كامل حمزه السـرحان، الأوبئة والامراض التي اجتاحت العراق في العهد العثماني وطرق الوقاية منها، بحث منشـور في القادسـية في الآداب والعلوم التربوية "مجلة"، جامعة القادسـية-كلية التربية، المجلد(15)، العدد(4)، 2015.

**خامسا:المجلات والجرائد:-**

**أ-المجلات:-**

1. الطبية البغدادية "مجلة"، بغداد، العدد (2)، 1926.
2. الطبية البغدادية "مجلة"، بغداد، العدد (5)، بتاريخ شباط 1926.
3. لغة العرب "مجلة"، بغداد، العدد (2)، السنة الرابعة،1926.
4. لغة العرب "مجلة"، بغداد، العدد (5)، السنة الخامسة، 1927.
5. المعهد الطبي "مجلة"، ج3، مج1، بغداد، 1935.

**ب-الجرائد:-**

1. البلاد "جريدة"، وباء الطاعون، بغداد، بتاريخ 5/تشرين الثاني/1921.
2. الاستقلال "جريدة"، بغداد، بتاريخ 2/كانون الثاني/1923.
3. صدى بابل "جريدة"، بغداد، في 1910/10/14.
4. العالم العربي "جريدة"، الترجمة العربية لكتاب ارنولد ويلسون بعد احتلال بغداد، ج2، بتاريخ 17/تشرين الثاني/1931.
5. العالم العربي "جريدة"، التقرير البريطاني المرفوع الى عصبة الأمم عن أحوال الإدارة في العراق لسنة 1927، بتاريخ 26/كانون الثاني/1929.
6. العالم العربي "جريدة"، التقرير البريطاني المرفوع الى عصبة الأمم عن أحوال الإدارة في العراق لسنة 1927، بتاريخ 1/شباط/1929.
7. العالم العربي "جريدة"، التقرير البريطاني المرفوع الى عصبة الأمم عن أحوال الإدارة في العراق لسنة 1928، بتاريخ 17/كانون الثاني/1930.
8. العالم العربي "جريدة"، التقرير البريطاني المرفوع الى عصبة الأمم عن أحوال الإدارة في العراق لسنة 1928، بتاريخ 22/كانون الثاني/1930.
9. العالم العربي "جريدة"، التقرير البريطاني المرفوع الى عصبة الأمم عن أحوال الإدارة في العراق لسنة 1929، بتاريخ 30/تشرين الأول/1930.
10. العالم العربي "جريدة"، التقرير البريطاني المرفوع الى عصبة الأمم عن أحوال الإدارة في العراق لسنة 1930، بتاريخ 17/تشرين الثاني/1931.
11. العالم العربي "جريدة"، بتاريخ 2/نيسان/1932.
12. العراق "جريدة"، بغداد، بتاريخ 19/اب/1923.

13. الوقائع العراقية "جريدة"، قانون التلقيح ضد الجدري رقم(1) لسنة 1922، بغداد، العدد(449)، بتاريخ 30/ حزيران /1926.

الوقائع العراقية "جريدة"، العدد(956) لسنة 1931.

**ملحق رقم (1)**

**الاوبئة والامراض التي اجتاحت العراق خلال الفترة (1927–1932)** [113]

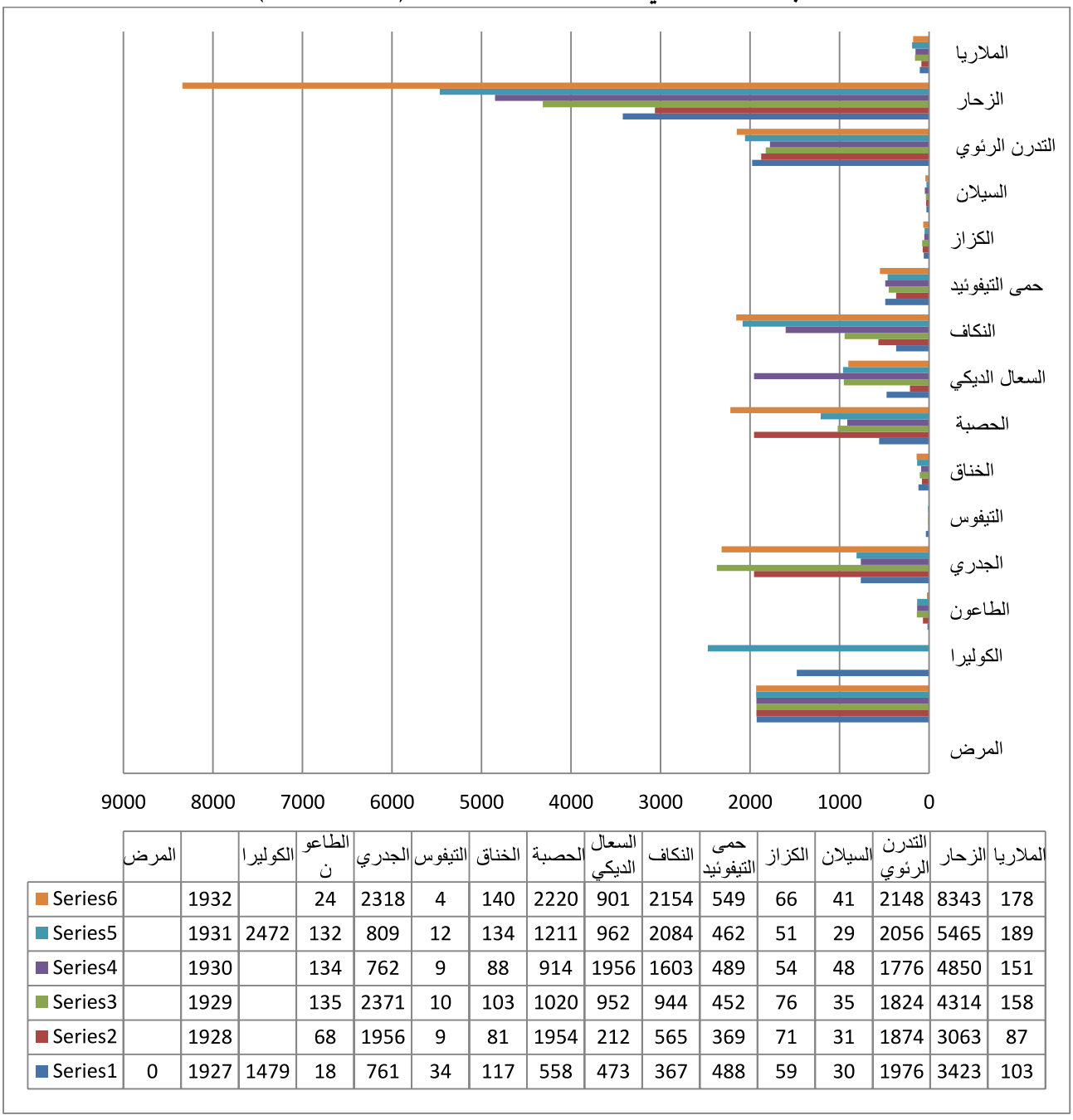


| | المرض | | الكوليرا | الطاعون | الجدري | التيفوس | الخناق | الحصبة | السعال الديكي | النكاف | حمى التيفوئيد | الكزاز | السيلان | التدرن الرئوي | الزحار | الملاريا |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| Series6 | | 1932 | | 24 | 2318 | 4 | 140 | 2220 | 901 | 2154 | 549 | 66 | 41 | 2148 | 8343 | 178 |
| Series5 | | 1931 | 2472 | 132 | 809 | 12 | 134 | 1211 | 962 | 2084 | 462 | 51 | 29 | 2056 | 5465 | 189 |
| Series4 | | 1930 | | 134 | 762 | 9 | 88 | 914 | 1956 | 1603 | 489 | 54 | 48 | 1776 | 4850 | 151 |
| Series3 | | 1929 | | 135 | 2371 | 10 | 103 | 1020 | 952 | 944 | 452 | 76 | 35 | 1824 | 4314 | 158 |
| Series2 | | 1928 | | 68 | 1956 | 9 | 81 | 1954 | 212 | 565 | 369 | 71 | 31 | 1874 | 3063 | 87 |
| Series1 | 0 | 1927 | 1479 | 18 | 761 | 34 | 117 | 558 | 473 | 367 | 488 | 59 | 30 | 1976 | 3423 | 103 |

113 الجدول والرسم البياني من عمل الباحثان بالاعتماد على: موسيس دير هاكوبيان، حالة العراق الصحية في نصف قرن، بغداد، دار الرشيد للنشر، 1981، ص191.